فما له من نور وكان رضي الله عنه يقول سبقت كلمة الله التي لا تتبدل
وسنته التي لا تتحول الا ينفخ روح علمه في مخصوص الا انقسم الخلق له
بين ملكي ساجد وشيطاني حاسد فاحرص على ان تكون لاهل النعم
العلمية محتاجا خاضعا لتسلم او تعلم او ترحم • واياك ان تكون لهم مبغضا
او حاسدا فتسلم او ترجم او تحرم وكان يقول قلب العارف حضرة
الله وحواسه ابوابها فمن تقرب الى حواس العارف بالقرب الملايمة فتحت له
ابواب الحضرة وكان رضي الله عنه يقول من ملك اخلاقه عبد
خلافه • ومن ملكته اخلاقه احتجب عن خلافه وكان يقول العادة
ما فيه حظ النفوس والعبادة ما كان محضا للملك القدوس من تقرب
وصيام ونيام وقيام واكل طعام فكله عند العارف عبادة وكان رضي
الله عنه يقول من ملكته عاداته فسدت عليه عباداته ومن رضي
عنه العوايد فهو عارف او مراد او مشاهد وكان يقول من ذكر ربه
بلسان الواحد المختار فهذا خاصه بخالصة ذكرى الدار وكان
يقول من قال عند ظهور براته من الريب وما ابرئ نفسي قال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي • وكان يقول انفع الاقلام ما قبل فيضه
الالهام وكان يقول انظر الى المرآة تجردت عن جميع الصور واشهد
كل ذي صورة ما يراه من صورته وما لا يرى هكذا الرجل المجرد عن علايق
جميع العوالم وجهة الناطق مرآة للحقايق ما قبلها ذو صورة الاراي •
وجه حقيقته فمن راى خيرا فليحمد الله ومن راى غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه وكان يقول العلقة التي حول حبة القلب هي الحية المطوقه
حول العرش من الملكوتي والحية المطوقه بعين الحياة من الجبروتي

الحية

والحية المطوقه بقاف من الملكي وكان رضي الله عنه يقول البطن •
الاوسط من الدماغ المسمى بالدودة هو الذي قوته تنشي جراير الجنان
وكان يقول قال روح علي وانا كالقايم لما اكل من عهدنا اليه
نفسي ابن كان من تغتر به فلا ينسي قلت يا مولاي في حوصلة الروح
الامين مصوب لي رزقي عندي مما الهمني كما استهدني واوجدني وله الفضل
والمنة وكان يقول خطر بفهمي وانا كالنايم ما صورته يا علي ما الطاير
الذي الزمناه عنق كل انسان • قلت يا مولاي ناطقه قيل لي فما حوصلة
هذا الطاير قلت يا مولاي قوة النطق الفعالة بالة اللسان عبارة
وبباقي الاعضا كتابة واشارة قيل لي يا علي فما لقطه هذا الطاير
من ساحات الحس والخيال والادراك والقلب والفواد تحصل •
في حوصلته ثم سرى الى الالة ثم رشح منها بالعبارة والكتابة والاشارة
فاذا رجعت التراكيب الدنيويه الى بسايطها الاخرويه صارت الحوصلة
كتابا منشورا يرى فيه كل طاير ما لقط فرحم الله من تكلم بخير او سكت •
وكان يقول فضل العقول في ترك الفضول وهي كما فضل
عن الكناية وهي محسوس ومعقول وكل مقصود غير ضروري فهو
من الفضول وكل وسيلة لا يحصل مقصود ما الضروري بدونها
فليس من الفضول في شي ويكفيك من الغذا ما يقويك على ما امرك
الله به وكان يقول ومن الملبس ما لا يستهلك به العاقل ولا يزدريك
به الجاهل ومن المركب ما حمل رحلك واراح رجلك ولا يزدري بركوبه
مثلك ومن المسكن ما وراك عن من لا تريد ان يراك ومن الحلايل الودود
الولود ومن الخدم الامين المطيع ومن الاصحاب من يعينك على كمالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)